

ومنها طريقة الواد، وهي دفن الضحية حية. وقد اتبعت هذه الطريقة عند شعوب كثير من بعض قبائل العرب في الجاهلية وخاصة كندة وطيء وتميم. ومنها كذلك طريقة إغراق الضحية في الأنهار المقدسة (كما جرت العادة عند قدماء المصريين) وطريقة خنقها، وطريقة سد فمها بالطين، وطرق تعذيبها بمختلف الوسائل، وطريقة إلقائها من شاهق، وطريقة انتحارها عن اختيار منها بترديتها من قمة عالية. . . وهلم جرا.

* * *

وأما المتقرب إليهم فيظهر من استقراء هذه العبادة عند مختلف الأمم وفي شتى الشرائع أنهم يرجعون إلى الطوائف الآتية:

- 1- الآلهة على اختلاف أنواعها مع تفاوت بينها في مبلغ الحرص على هذه العبادة. وأشدّها رغبة في القرايين النار عند المجوس والكواكب والأنهار عند عايدتها.
- 2- القديسون والأولياء. وقد انتشر التقرب إليهم بالقرايين عند أمم كثيرة. ولا تزال العامة ببلاد الصعيد وغيرها من بلاد مصر يندرون الضحايا ويقدمون الذبائح للأولياء ولا سيما السيد أحمد البدوى الذي تنذر له بالقرى المصرية عجول تسمى عجول السيد تربي بعناية لاعة، وينزلها الفلاحون منزلة تقرب من منزلة التقديس. فلا يمسها أحد بأذى، حتى لو أكلت من غير ملك صاحبها أو تسببت في الإضرار بآدمى، ويحجون بها إلى طنطا عند اقتراب مولد السيد البدوى ليذبحوها أمام ضريحه. وغنى عن البيان أن أعمالا كهذه لا تقرها شريعتنا الغراء.
- 3- أرواح الموتى. وقد انتشرت عادة التقرب الموتى بالضحايا ابتغاء مرضاتهم وخشية غضبهم على الأحياء عند طائفة كبيرة من الأمم الإنسانية قديمها وحديثها وبخاصة قدماء المصريين وقد تركت هذه العبادة رواسب كثيرة في